مصر قبل الجميع .. ضرورة تغيير المفاهيم السائدة .. ١. حكم الصفوة بديلاً عن الديموقراطية

Mohammad Salem 8/24/2011
To القوات المسلحة المصرية, mod@afmic.gov.eg
Reply

From: **Mohammad Salem** (mszsalem@hotmail.com)
Sent: Wednesday, August 24, 2011 3:05:54 AM
To: القوات المسلحة المصرية (mmc@afmic.gov.eg); mod@afmic.gov.eg

٣٦. مصر قبل الجميع .. ضرورة تغيير المفاهيم السائدة

أولاً : حكم الصفوة بديلاً عن الديموقراطية

رسائل موجهة إلى القوات المسلحة المصرية

بتاريخ ٢١ أغسطس ٢٠١١ الساعة الثانية وواحد وخمسون دقيقة صباحاً

١. تفرض الظروف الإستثنائية العصيبة التى يمُر بها الوطن منذ قيام ثورة ٢٥ يناير ٢٠١١ المجيدة ضرورة تغيير الكثير من المفاهيم العديدة المستقرة والسائدة منذ عقودٍ طويلة والتى تحكم كافة الأصعدة الإدارية والإقتصادية والسياسية والأمنية وغيرها من جوانبٍ الحياة فى الوطن حتى نتمكن من وضع خطانا علىٍ بداية الطريق السليم صوب النهضة التى نرجوها جميعاً ولتحقيق الهدف الأسمى الذى يجب أن يظل دائماً نصب أعيننا وهو أن تصبح مصر قبل الجميع.

٢. تمثل الديموقراطية بتعريفاتها المختلفة المتفق عليها أول هذه المفاهيم التى يتحتم علينا تغييرَها وإستبدالها بالمفهومِ الصحيح والسليم لها. فمفهوم الديموقراطيةِ السائد وهو (حكم الشعب لنفسه) هو هُراء لا طائلَ من ورائه ولَغْوُ من القول يستحيل تحقيقه فعلياً بل ونظرياً أيضاً لأسبابٍ عديدة ليس أقلها صعوبة تحديد كيفية قيام عشرات من الملايين أو بضع ملايين أو حتى بضع مئات من الأشخاص بحكم أنفسهم. فالمجتمعات الراشِدة لا تُسْلِم قيادَها إلا للصفوة منها الذين يتمتعون بالعلم والخبرة والكفاءة والأمانة معاً والذين يمكنهم تحديد طرق النهضة ووسائل تحقيقها لمجتمعاتهم. ولا يمكن لأى مجتمعٍ أو دولةٍ جادةٍ فى التقدم والنهوض تسليم أمورها للجهلاء عديمى العلم والخبرة والكفاءة أو الأغنياء الذين يضعون الحفاظَ على مصالحهم الخاصة قبل الحفاظ على مصالح الوطن هدفاً لهم.

٣. يترتب على ما سبق ضرورة تغيير مفهوم نظام الحكم المطلوبِ للوطن فى المرحلة الحالية والقادمة من الديموقراطية إلى حكم الصفوة. ويشكل هذا التغيير تحدياً ضخماً أمامنا يتمثل فى ضرورة تحديد الكثير من جوانبه المعقدة والمتشابكة مثل تحديد مواصفات الصفوة من أفراد الشعب ثم حَصْرِ من تنطبق عليه هذه المواصفات إستناداً إلى المؤهلات العلمية والخبرات الإدارية والمسلك الوظيفى والإلتزام الأخلاقى ثم تحديد منهج الإختيار الأمين لأفضلهم فى كل مجال ثم تحديد وسائل قيامهم بواجباتهم الوظيفية وتوفير المناخ المطلوب لهم لتأدية هذه الواجبات بالكفاءة والأمانة اللازمة لها وأخيراً تحديد وسائل المتابعة المستمرة والرقابة الدائمة عليهم لضمان إلتزامهم التام بأداء واجباتهم.

٤. يتبين مما سبق بعضُ من الصعوبات الجمة التى يجب علينا تخطيها فى سبيل تغيير مفهوم نظام الحكم الأمثل لمصر من الديموقراطية إلى حكم الصفوة. وربما تكون حِدة هذه الصعوبات وتعقيداتها هى السبب الكامِن وراءَ عدم الإهتمام بمواجهتها والتكاسُل عن محاولة إزالتها طوال العقود الماضية. وربما يكون الحفاظ على مفهوم الحكم الديموقراطى الشكلى المتمثل فى الإنتخابات التى تأتى بأغلبية من الأشخاصِ الموالين لنظام الحكم كضمانٍ لإستمرار النظام القائم هو السببِ الكامن وراء إستمرار مثل هذا المفهوم فاقد المعنى وعديم الجدوى للديموقراطية كنظامٍ للحكم. ولكن أياً ما كانت الأسباب فلا بديلَ لنا إذا كنا راغبين حقاً فى وضع أقدامِنا على بداية طريق التقدمِ والنهضة من تغيير هذا المفهوم ومن مواجهة هذه الصعوبات ومن البدء بمواجهة هذه التحديات.

٥. تأسيساً على هذه الأسباب فقد يكون من الأفضل للوطن أن يبدأ أبناؤه المخلصون والمهمومون بمشاكله وعثراته فى بحث هذهِ الصعوبات ومواجهة هذه التحديات بدلاً من الإنشغال وتضييع الوقتِ والجهد فى معارك لا تختلف كثيراً عن معارك دون كيشوت مع طواحين الهواء مثل معارك الدستور أولاً أم الإنتخابات ومعارك المبادىء فوق الدستورية واجبة أم إسترشادية ومعارك الدولة المدنية والدولة الدينية .. الخ. فتحديد صفوة أفراد هذا الشعب والنجاح فى إختيار أفضلهم لنعهد إليهم بتحديد طرق النهضة الصحيحة فى جميع المجالات التعليمية والعلمية والإقتصادية والإدارية .. الخ .. ووسائل تحقيقها لمصلحة الوطن هو التحدى الحقيقى الذى نواجهه الآن والذى يمثل النجاح فيه النجاح الحقيقى للثورة المجيدة التى ما قامت إلا للنهوض بالوطن من كبوته وعثرته وقيادته صوب المكانة اللائقة به والتى يستحقها فى عالم اليوم تحقيقاً للهدف الأسمى وهو أن تكون مصر دائماً قبل الجميع. والله الموفق.

Dr. Mohammad Saad Zaghloul Salem
Professor Of Medical Genetics
Faculty Of Medicine, Ain-Shams University
Cairo, Egypt
Phone : 0125874345
https://sites.google.com/site/mszsalem/

د. محمد سعد زغلول سالم
أستاذ الوراثة الطبية ـ كلية طب جامعة عين شمس
عضو لجنة الهندسة الوراثية والتكنولوجيا الحيوية
بالمجالس القومية المتخصصة والتكنولوجيا المجلس القومى للتعليم والبحث العلمى